القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس
وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني
جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرءا لي
جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب للرزق من راد الكلاء ومذهب
اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم
اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت
في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على
مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه
الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل
فكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له
باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف (نظرا ح)
الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من
حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار
لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري
على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق
للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان

علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو
في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي المصبوب من
السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة
وقد علله بانه عرق حماها الحادثة لها بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة
علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم
وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته
صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير
الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن
لكن لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان
اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك
البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء

(الصبيب المطر الرحضاء عرق عقيب الحمى)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)